

Travel Literature in the Digital Age

أدب الرحلة في عصر الرقمنة

Azzah Khadim Hussain

Lecturer, PhD Scholar (Arabic Language and Literature), Department Of Arabic Language, University of The Punjab

azzah.khadim@gmail.com

Hafiz Muhammad Saleem

Assistant Professor, PhD Scholar (Arabic Language and Literature) Department Of Arabic Language , University of The Punjab,

Govt. Islamia Graduate College Civil Lines, Lahore

hafizsaleemhs91@gmail.com

الملخص:

التطور التاريخي لأدب الرحلات العربية متجذر بعمق في النوع التقليدي من الرحلة، والذي يعود تاريخه إلى العصور الوسطى. لم تكن هذه الرحلات روايات للرحلات فحسب، بل كانت أيضا بمثابة وسائل للاستكشاف العلمي والثقافي والديني. في القرن التاسع عشر، خضع هذا النوع من الأدب لتحول كبير، حيث بدأ الكتاب العرب في الانخراط في الحداثة الأوروبية والتقدم التكنولوجي. ولأن نحن نعيش في عصر الثورة التقنية، فكل يوم نشهد تقنية جديدة في جميع مجالات الحياة، فالتكنولوجيا الرقمية الآن هي بمثابة العمود الفقري للحياة في العصر الرقمي.

أصبحت الروايات الثقافية أكثر تفاعلية وتشاركية، مكنت منصات التواصل الاجتماعي المؤلفين من التفاعل المباشر مع جماهيرهم، مما خلق ديناميكية جديدة بين الكتاب والقراء، وأدى ظهور الأنترنت إلى تحويل الرحلات من نصوص ثابتة إلى روايات ديناميكية متعددة الوسائط، على سبيل المثال، تطورت رحلات الحج المعاصرة إلى "أدب متحرك"، بما في ذلك البث المباشر ومدونات الفيديو. توفر هذه الروايات الرقمية روايات حية، تفاعلية، للتجارب الدينية والثقافية.

ومن ثم جاءت هذه المقالة كمحاولة بسيطة لالقاء الضوء على هذا النوع من الأدب لتلبية لاحتياجات العصر المعاصر، سنتناقش هذه المقالة: مفهوم مصطلح الأدب الرقمي، المنصات التكنولوجية، أدب السفر العربي الرقمي، أسباب انتشار الأدب الرقمي، أنواع وخصائص الأدب الرقمي، أدوات وآليات الأدب الرقمي، إشراك الجمهور في أدب السفر الرقمي العربي. ومناقشة كل هذه النقاط ستساعدنا على اكتساب نظرة ثاقبة حول الإمكانيات التحويلية لهذا النوع من الأدب في العصر الرقمي ومع استمرار تطور التقنيات الرقمية، من المرجح أن يظل أدب السفر العربي مجالاً نابضاً بالحياة ومتطوراً، يتشكل من خلال المشاركة الإبداعية والنقدية للكتاب والجماهير والمنصات.

الكلمات المفتاحية: أدب الرحلة، الأدب الرقمي، الرقمنة، المنصات التكنولوجية.

Abstract:

The historical development of Arabic travel literature is deeply rooted in the traditional genre of travelogue, which dates back to the middle Ages. These travelogues were not only travel narratives but also vehicles for scientific, cultural, and religious exploration. In the nineteenth century, this genre underwent a major transformation as Arab writers began to engage with European modernity and technological advancements. Now we live in an era of technological revolution, witnessing new technologies in all areas of life every day. Digital technology is now the backbone of life in the digital age.

Cultural narratives have become more interactive and participatory. Social media platforms have enabled authors to interact directly with their audiences, creating a new dynamic between writers and readers. The advent of the internet has transformed travelogues from static texts into dynamic, multimedia narratives. For example, contemporary pilgrimages have evolved into "mobile literature," including live

broadcasts and video blogs. These digital narratives provide vivid, interactive accounts of religious and cultural experiences. This article is a simple attempt to shed light on this genre of literature to meet the needs of the contemporary era.

This article will discuss: the concept of digital literature, technological platforms, Arabic digital travel literature, the reasons for the spread of digital literature, the types and characteristics of digital literature, the tools and mechanisms of digital literature, and audience engagement in Arabic digital travel literature. Discussing all of these points will help us gain insight into the transformative potential of this genre in the digital age. As digital technologies continue to evolve, Arabic travel literature is likely to remain a vibrant and evolving field, shaped by the creative and critical engagement of writers, audiences, and platforms.

Keywords: travel literature, digital literature, digitization, technological platforms.

المقدمة:

نعيش الآن في عصر الثورة الرقمية، فكل يوم نشهد تقنية جديدة في جميع مجالات الحياة، فالتكنولوجيا الرقمية الآن هي بمثابة العمود الفقري للحياة. نحن الآن نعيش في عالم الذكاء الاصطناعي بشكل لا رجعة فيه من استخدام الأجهزة الذكية إلى بناء مدن ذكية، فكأن من مناسبه الظروف الزمانية والمكانية أن تؤثر الثورة الالكترونية على الأدب أيضا بشتى أنواعه. فقد ادت هذه الثورة إلى ظهور الأدب الرقمي والذي يمثل احتياجات الحياة العصرية خير تمثيل، ومن أجل مواكبة العصر ومستجداته لزم علينا الارتقاء ومسايرة هذا التطور، وإذا فشلنا في السير مع هذه الثورة الرقمية، فإننا سنجد الآخرين قد سبقونا بشكل لا يمكن تداركه.⁽¹⁾

فالمرآة الصادقة للعصر الحاضر بشكل عام هو الإبداع وبشكل خاص الأدب، فالأديب يمثل بيئته وعصره، فمن خلال أدبه نتعرف على كثير من سمات عصره وأدبه، فمثلا العصر الجاهلي بات يقدم وثائق تاريخية وثقافية لمجتمعهم آنذاك، حتى أغراض الأدب تتغير مع مرور الزمن، لتلائم احتياجات العصر والمجتمع، فكلما طرأ التطور في المجتمع فإنه يؤثر على فكر أصحابه وأشكال تعبيرهم للحياة والعالم. ومن هذه النقطة يمكننا أن نقول بأن الأدب في عصر الذكاء الاصطناعي الرقمي سيطر مواكبا ومحاكيا لاحتياجاته، ومن أحد الأمثلة على أدب الرحلات الرقمي هي: رحلة ابن بطوطة إلى ديب المحروسة، للمؤلف محمد سناجله، حيث أنها تعد أول قصة عربية رقمية في العالم.⁽²⁾

أهداف الدراسة وأهميتها:

أدب الرحلات الرقمي صنف جديد من الأدب فرضته مستجدات العصر المعلوماتي له طابعه الجديد، ويعد مصدرا أدبيا وجغرافيا وتاريخيا، وبالتالي يتطلب العديد من الدراسات الحديثة التي تظهر متطلباته وخصائصه. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمبينة لهذا النوع من الأدب مبينه خصائصه وسماته.

الدراسات السابقة للموضوع:

أولا: النص المترابط / النص الالكتروني / الفضاء الشبكي، سعيد يقطين، النادي الأدبي بالرياض، دار المنظومة، العدد 3، 2007 م.

ثانيا: القراءة الرقمية، تجربة في الأدب والثقافة والحياة، زهور كرام، اتحاد كتاب العرب، دار المنظومة، 2010م.⁽¹⁾

(1) د. سعيد يقطين، الرواية العربية من التراث إلى العصر، ص 171.

(2) شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، ص 99.

(1) زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص 17.

(2) سعاد ثروت، اللسانيات التواصلية وأدب الرحلات الرقمية، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع 19.

(3) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، ص 16.

ثالثا: تفاعلية الأدب العربي في المجتمع الشبكي، ليلي عبده، محمد شبيلي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 34 ، 2019 م. وقد اتبعت مناهج مختلفة في الدراسات كالمنهج التحليلي والوصفي والاستنباطي.⁽¹⁾

مصطلحات البحث :

الأدب الرقمي أدب الرحلات الرقمي :

الأدب:

لغة: من المأدبة والمأدبة، وسمي أدبا لأنه يأدب الناس وأصل الأدب الدعاء، وفي المعجم الوسيط الأدب هو: رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي، وكل ما أنتجه العقل الإنساني من علوم المعرفة، وتطلق الآداب على الأدب بالمعنى الخاص حديثا.⁽³⁾

الأدب اصطلاحا: اختلفت التعريفات للأدب باختلاف العصور والمدارس الأدبية والنحوية، فالأدب هو كل ما ينتجه العقل والشعور، وهو أيضا الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والمستمعين، سواء كان شعرا أو نثرا.⁽²⁾ ويعرف الدكتور سعيد يقطين الأدب: بأنه نص له خصوصياته ومميزاته، ويعطي الفرصة للتعبير عن المجتمع والتاريخ .

الرقمي:

لغة: من الرقم والترقيم، تعجيم الكتاب ورقم الكتاب، أي أعجمه وبنيته.⁽³⁾ اصطلاحا: تقنية حديثة يتم عن طريقها تدوين وتخزين المعلومات في الحاسب الآلي، ومن ثم يمكن استعراض هذه المعلومات متى ما أراد أو متى ما دعت الحاجة إليه.⁽⁴⁾

الأدب الرقمي ويسمى أيضا الأدب الإلكتروني الأدب الترابطي وقد تعددت تعريفاته ، فعند فيليب : هو كل نص شعري أو سردي وظف فيه الجهاز الإلكتروني كوسيط يسمى أدبا رقميا ، ورغم تعدد هذه التعريفات فإن جميعها اتفقت على أن الأدب الرقمي هو : أدب استخدم في كتابته أحد وسائل التقنية الحديثة، بالإضافة إلى استخدام خدمات إضافية كالصورة والفيديو.⁽⁵⁾ فالأدب الرقمي ليس مجرد تغيير للوسيط من ورقي إلى الحاسب الآلي أو الشبكة العنكبوتية، فالأدب الإلكتروني هو مزيج كل من هذه الممارسات كالشعر أو الخيال أو النص أو الألعاب وليس مجرد وسيط، ففي العصر الحديث وأكب الأدب مع التكنولوجيا في صورة لا يمكن فصل الكلمة عن الصورة والصوت أو الفيديو.⁽⁶⁾

ففي العالم العربي من أشهر المؤسسات المهتمة به هو موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب ، وما دما نعرف الأدب الرقمي، فلا بد من الحديث عن النص الرقمي الذي هو عبارة : عن عقد من المعلومات في شكل وثيقة الكترونية متصلة ومتراطة مع بعضها البعض.

أدب الرحلات:

(1) سعيد يقطين ، الأدب والمؤسسة والسلطة ، ص 129 .

(2) د. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ص 31

(3) سومية معمري ، الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس مقارنة في تقنيات السرد الرقمي ، ص 2.

(4) فيليب بوطر ، الوسيط في فن الوسائط المتعددة هو: هو أداة التواصل المستخدمة في نقل المعلومة وجعلها مرئية كما يتيح تكوينها وتحويلها ، الميديا: وثيقة تبنى بنظام سينمائي خاص ينظر / ما الأدب الرقمي ؟ ، ص 113 ، 114.

(5) جوزيف الطي ، نحو شبكة الويب الأدبية الدلالية: تحديد اتجاه دليل منظمة الأدب الإلكتروني .

الرحلة لغة:

من الترحل والارتحال، الانتقال والرحلة.

اصطلاحاً: يختلف مصطلح الرحلة عن أدب الرحلة، فالرحلة نشاط بشري يقوم الإنسان من خلاله بمخالطة مجتمعات وثقافات مختلفة، يقوم الإنسان من خلاله جمع العديد من المعلومات المهمة التاريخية والجغرافية وغيرهم، بينما أدب الرحلة فهو نوع أدبي يمتاز بذكر رحلات المؤلف لبلاد مختلفة، يقوم فيها بذكر تجاربه من خلال مخالطة مجتمعات مختلفة، فيصف ثقافات تلك الشعوب وعاداتهم ووصف المناظر الخلابة بشكل دقيق، ويسرد فيه الأديب أحوال ومراحل رحلته من جوانب مختلفة، وفق طبيعة وأهداف الرحلة التي يقصدها سواء دينية أو سياسية أو بغرض طلب العلم.

فتمركز أدب الرحلة على محورين أحدهما: الرحلة باعتبارها وصف للواقع، الرحلة كتمثيل لإطار هذا الواقع، بذكر نص أو سياق، سرد قصة واقعية أو خيالية مع نص أدبي محكي، وبهذا يمتزج الواقع الوصفي مع الأدب، مما يجعل أدب الرحلات أدباً معقداً، فأدب الرحلة أدب ممتزج مع أصناف الأدب الأخرى من قصة أو رواية أو سيرة ذاتية، فالسفر والترحال والارتحال من العناصر الأساسية لأي رواية، فتنقل الأحداث من مكان لآخر وفق الأحداث وتقنيات السرد، وإضافته إلى ما سبق فإن موضوع أدب الرحلة لا يمكن أن يخلو من السفر والراوي أو القاص يعبر عن تجارب سفره بذاته، مما يجعله ماثلاً لأدب السيرة الذاتية إلا أنهما يختلفان في عنصر السفر والارتحال.⁽¹⁾

دواعي الرحلة:

حث الإسلام على السفر والترحال لأسباب مختلفة منها:

التأمل في قدرة الله عز وجل وأخذ العبرة من آثار الأمم البائدة، فوردت في القرآن عدة آيات تحث على ذلك منها: قوله تعالى: (فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ)⁽²⁾ وقوله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ)⁽³⁾

أولاً- دواعي دينية:

مثل: زيارة الأماكن المقدسة، تلبية النداء الرحمن، وطلب التوبة والمغفرة.

ثانياً-أسباب تعليمية:

حيث قام العديد من الناس برحلات لطلب العلم مثل: الطب والفقه والهندسة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تلك الرحلات التي قام بها العلماء والفقهاء لجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً-أسباب سياسية:

حيث إن الملوك والأمراء يرسلون الوفود لتوطيد العلاقات أو لتبادل الرأي ومناقشة أهم المسائل.

رابعاً-دواعي سياحية وثقافية:

بعض الناس بطبيعتهم يميلون إلى السفر والتنقل ومواجهة المغامرات والبحث عن عالم جديد.

خامساً-أسباب اقتصادية:

فالتجارة وفتح أسواق جديدة في بلدان أخرى من أهم أسباب السفر والارتحال.

سادساً-دواعي صحية:

من أجل العلاج أو هرباً من وباء، أو تلوث منتشر، أو ربما قد يكون لاستراحة البال والنفس والجسد.⁽⁴⁾

1 (طانية خطاب ، ينظر / رحلة ابن فطومة لنجيب محفوظ وإشكالية التجنيس ، ص 157 إلى 154 .

2 (سورة آل عمران ، آية 137.

3 (سورة العنكبوت ، آية 20.

4 (سهاد سديرة ، أدب الرحلة الماهية : البنية والشكل ، ع 4 .

أسباب أخرى كضيق العيش أو الهروب من عقوبة. من ثمار السفر والارتحال، أنها تقرب أقواما من أقوام، وتحمل قيمة العلمية والأدبية، فهذه الرحلات تزود بمعلومات في مجال الجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد وغيرها من العلوم، التي يقوم بتسجيلها وذكرها الرحالة في مدوناتهم. ويصف الرحال تجاربه، وعادات السكان وتقاليدهم.

أما من الناحية الأدبية: فيعتمد أدب الرحلة بميزة السرد المشوق معتمدا على السجع تارة وعلى الصرامة والجفاف تارة أخرى، فهو تارة علمي وتارة شعبي، فأدب الرحلة يمتاز بالقدرة على جذب انتباه متلقيه.⁽¹⁾

أدب الرحلات الرقمي:

هو جنس أدبي يحكي قصة أو رواية حقيقية أو خيالية من خلال استخدام وسيط الكتروني، فهو عبارة عن مزج الوسائط الالكترونية والسردية في آن واحد، والتي ينتجها المبدع باستخدام hypertext.⁽²⁾

ما المقصود بالأدب الرقمي؟ وأين ظهر؟

ظهر الأدب الرقمي لأول مرة في جامعة ييل، بالولايات المتحدة الأمريكية في مختبر خاص، أنتج برنامجا لإنتاج الكتابات الرقمية، ودعت مايكل جوليس، الكاتب الأمريكي الشهير لتجربة هذا البرنامج، وكانت afternoon, a story سنة 1986 م، أول رواية رقمية في العالم. أما في العالم العربي تعد رواية (ظلال الواحد) عام 2001 م، لمحمد سناجله، أول رواية رقمية عربية.

الأقرب أن يقال لقارئ الأدب الرقمي متصفح وليس قارئاً، لأنه يشاهد ويقرأ ويسمع في آن واحد، والكاتب الرقمي يسمى مؤلفاً، لأنه يمزج الكتابة الأدبية مع الصور المتحركة والصوت في آن واحد.

الأدب الرقمي وموقف الأدباء العرب منه:

بدأت تتشكل موجة جديدة من الكتاب المؤيدين للأدب الرقمي بعد تأسيس اتحاد الكتاب الإنترنت العرب، وأصبحوا يدافعون عن الأدب الرقمي، أمثال: الدكتور: سعيد يقطين، والدكتور: زهور كرام، والدكتور: سيد نجم، والأستاذ: أحمد فاضل شبلول وغيرهم. وهناك الآن مئات الأبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه عن الأدب الرقمي في العالم العربي.

بدأ الأدب الرقمي رحلته من جامعة ييل الأمريكية، بينما الجامعات العربية تأخرت كثيرا في الدخول إلى هذا المجال بل أنكرته في البداية. ما بين عام 2012 إلى 2015 م، أصبح الأدب الرقمي يدرس في عدد كبير من الجامعات العربية مثل: جامعة الإمارات العربية بالعين، وجامعة محمد الخامس في المغرب، وجامعة محمد خيرة بالجزائر، وجامعة القاهرة وسوهاج بمصر، والجامعة اللبنانية في بيروت، والجامعة الهاشمية بالأردن وغيرها من الجامعات العربية، ويوجد ما لا يقل عن 200 رسالة ماجستير ودكتوراه في الأدب الرقمي.⁽³⁾

بين المؤيدين و الناقدين للأدب الرقمي:

يجد الفريق الأول بأنه لا بد من مواكبة الزمن وأنه من متطلبات العصر الحاضر استخدام التقنيات الحديثة والتكنولوجيا في الكتابات الجديدة، فيجد المؤيدين لهذا النوع من الأدب أن امتزاج الأدب مع الرقمنة يساعد على حفظ الانتاج الأدبي من الضياع وأنه أكثر متعة واستيعابا للجماهير. حيث يفضل الطرف الآخر التفاعل والترابط مع القصة أو الرواية التي يقرأها. أما بالنسبة للناقدين لهذا النوع من الأدب، فإنهم يجدونه وسيطا لضياع فن الأديب وكتاباته الأدبية ومهاراته الكتابية، بالإضافة إلى أنه أدى إلى ضياع عنصر التدقيق اللغوي في السرد، وذكر الأحداث من خلال الوسيط الرقمي.

1) روبينه ناز، مؤيد فاضل، أدب الرحلة: أهميته وأسلوبه وخصائصه وتطوره " Travelogues: its importance, style, characteristics and evolution "، ع 1.

2) عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ص 12.

3) EL Jattari, Belkacem. *Arabic Digital Literature at the Touchstone of Genre Monitoring: Reflections and Comparisons.*

بعض الخصائص العامة للأدب الرقمي:

اللاتسلسلي:

يمتاز الأدب الرقمي باللاتسلسلي حيث ينتقل الأدب في تأليفه من اتجاه إلى آخر ، بشكل لا يمكن للقارئ العودة إلى النقطة السابقة التي توقف عندها بسهولة.⁽¹⁾

الافتراضية:

بالافتراضية نعني: الطابع الخيالي الغير ملموس ، حيث أن عمل الكاتب أو الأديب تعلق مع اغلاق شاشة الجهاز أو انقطاع الإنترنت، حيث أنه يخلو من وجود واقع ملموس لعمل الكاتب، بل إنه يتوافق مع بيئته الالكترونية فأينما وجد الجهاز أو الإنترنت توافر عمل الكاتب، وأينما انقطع استصعب استرجاع وتوافر عمل الكاتب ، وهذا ما يسمى الافتراضية أو التوافقية.⁽²⁾

تعدد الوسائط:

ف عالم الرقمنة فرض على الكاتب استخدام أجهزة متنوعة لعرض عمله الأدبي من هابر ميديا إلى مالتى ميديا مما يساعد الكاتب التعبير عن افكاره بشكل أبلع من استخدام الصور المتحركة والفيديو والموسيقى، وكل هذا اطلق عليه اسم الثقافة البصرية. وتعدد الوسائط لم يفيد فقط الكاتب للابداع في إنتاج عمله الأدبي بل أفاد المتلقي أو القارئ وفتح أمامه عالم واسع طولا وعرضا، يستوعبه كما يشاء.

الروابط الالكترونية:

وتسمى أيضا هايبر تكست hypertext أو النص المترابط، من خلال هذه النصوص المترابطة، يمكن للقارئ التنقل من عمل لآخر أو من نقطة إلى نقطة أخرى. أما بالنسبة للكاتب، فإنه يعطي فرصة للكاتب، الربط بين كافة تفاصيل عمله مع بعضها البعض والتنقل من اتجاه لآخر.⁽³⁾

تعدد النهايه:

بما أن العمل الأدبي الرقمي له اتجاهات متعددة، فبالتالي لكل اتجاه نهاية مختلفة عن الأخرى، مما يعطي شعورا عن العمل الأدبي على أنه في دوامة بلا نهاية أو نهاية تعتمد على قارئها ومتلقيها.

اللاتحديد:

هو حاله من عدم الترتيب والتتابع، بسبب تعدد الاتجاهات يصعب على القارئ الوقوف على اتجاه واحد فتارة يجد نفسه في مسار وتارة أخرى في مسار آخر.

عدم الثبات:

فطبيعة الرقمنة والتكنولوجيا منذ البداية ومرورا بإنتاجه وتأليفه وطبيعة متلقيه إلى عدم الثبات أو القيد بنمط معين، فتعدد المتلقين واختلاف النهايات والمسارات أدى إلى أن يكون الأدب متنقل من حالة إلى أخرى.

التقطيع:

حسب الدكتور لبيبة خمار: هو القدرة على فصل الجزء عن الكل دون الإخلال أو تغيير الدلالة أو النص. فالنص الرقمي يمكن فصل أجزائه أو حذف جزء من العمل الأدبي دون الإخلال بالبنية العامة للنص الأدبي ذاته.⁽⁴⁾ (تحفة النظارة في عجائب الإمارة أمودجا):

ابتدا محمد سناجله عمله الأدبي الرقمي مع عنوان أدب رحله اشتهرت في أدب الرحلات قديما وهي: رحلة ابن بطوطة.(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)

1 (د. عادل نذير ، ينظر / عصر الوسيط أجبديّة الأيقونة ، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي ، ص 11،12.

2 (فيليب بوطنر ، ما الأدب الرقمي ؟ ، ص 115.

3 (صفية عليّة، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة ، ص 51-57 .

4 (د. لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي - آليات السرد وسحر القراءة ، ص 42.

وهي رحلة قام بها ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، والمعروف بابن بطوطة، المتوفي (ت 779م)، وقد استغرقت رحلته 29 عاما و نصف تقريبا، وهي ليست رحلة واحدة فقط، بل مجموعة من الرحلات التي طاف وتجول فيها ابن بطوطة أكثر بلدان العالم في عصره، وهي مجموعة رحلات مليئة بالمغامرات والعجائب، وشيقه حيث اتصل بالملوك ومدحهم كما أن هذه الرحلات ثرية بأخبار تلك العصور ومعلوماتها التاريخية والجغرافية والاجتماعية. تعتبر تحفة النظارة في عجائب الامارة لمحمد سناجله أول قصة رقمية أدبية وتفاعلية في العالم العربي والعالم ككل، حيث أصدر محمد سناجله الأديب العربي الأردني أول قصة صحفية رقمية، تفاعلية وهي رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة وذلك على موقعه.⁽¹⁾

وبما أنها القصة الأولى من نوعها في مجال الأدب الرقمي التفاعلي، معتمدة على الأنيميشن والافترايفكس والجغرافيكس وصورا ثلاثية الأبعاد، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل استخدم فيها الصوت والصورة والحركة والنص الإلكتروني و هايبرتكتست hypertext، محفقة آخر ما وصلت إليه التقنية الالكترونية في مجال النشر وإذاعة الأعمال الأدبية ويقع هذا العمل في نحو 260 ميغا بايت.

من هو محمد سناجله :

هو رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب، ورائد عربي في مجال الكتابة الرقمية التفاعلية، عمل مديرا للتحرير في موقع ميدل ايست أونلاين الإخباري الشهير، ورئيسا للتحرير بموقع يورسبورت العربية، وكذلك شبكة ارم الإخبارية، وحاليا يعمل في الإعلام الرقمي بجمارك دبي كإخصائي. فهو كاتب وأديب عربي اردني، أبداع في فن الأدب العربي الرقمي ومن مقدمة اعماله الأدبية الرقمية رواية (ظلال الواحد)، مزجا الواقع الافتراضي مع الواقع الحقيقي. ولد عام 1968 م، في قرية دير السعنة، شمالي الأردن. انتقل والده إلى المدينة للعمل، وبالتالي أتيح لمحمد فرصة الاتصال بالأدباء العرب. ولكن في البدايه درس الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا بالأردن، متخصصا في مجال صحة البيئة. ومن ثم انتقل إلى مجال الأدب والكتابة، فنشر أول روايته الرقمية (ظلال الواحد) على الإنترنت سنة 2001 م، ومن ثم في عام 2002م صدرت طبعة روايته عبر المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وفي كلا الصيغتين الرقمية والمطبوعة، استخدم تقنية الربط الإلكتروني، وله أربع روايات رقمية أشهرها (الشات) في عام 2005 م.

من أعمال الكاتب الأخرى: وجوه العروس السبعة -قصص 1995 م، ودمعتان على خد القمر -رواية 1996 م، ورواية الواقعية الرقمية-تظنير نقدي 2004 م. فازت روايه (ظلال الواحد) عام 2002 م بجائزه المبدعون العرب في الرواية.

يعتبر سناجله نفسه هو المفسد الرابع للغة : فذكر أن الأول هو: ابو تمام الذي جاء بالبديع في شعره، ثم ابن عربي الذي وصف العلاقة بين المضاف والمضاف اليه واكتشف الامكانات المخترنه، والثالث ادونيس الذي عمل على ميكانيكيه الكلمات وعلاقاتها، والرابع يطرح نفسه، حيث أنه جاء بلغة جديدة للرواية الرقمية بحيث الكلمة تكون فيها جزء من الكل، والذي تشكل هيكله من الصورة والصوت والحركة والنص الإلكتروني.

وحسب محمد سناجله يجب أن تكون الرواية الرقمية لا تتجاوز 100 صفحة، أما الكلمات والجمل يجب أن تكون سريعة ومختصرة. وعلى الكلمة أن ترسم مشاهد وأحداث ذهنية ومادية متحركة ومتخيلة، ويحتاج الروائي والأديب الرقمي بالإضافة إلى تربية في فن كتابة السيناريو وفن المحاكاة والمسرح، التربية في مجال البرمجة والايخراج السينمائي.⁽²⁾

نبذة عن ابن بطوطة:

من اشهر كتب الرحلات في التاريخ كتاب (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) يعرف أيضا باسم رحلة ابن بطوطة، فهو كتاب يتحدث عن رحلة ابن بطوطة، واحداثها من أناس، وحكام، وأطعمه وألسنه.

فقد امضى حوالي 30 عاما يتجول بلدان العالم المختلفة .

أمر بتدوين هذه الرحلة السلطان ابو عنان المريني، واختار لذلك ابن الجزي الكلبي، الفقيه الأندلسي، ترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية. فابن بطوطة الرحاله المؤرخ، هو محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، ابو عبد الله، كانت رحلاته سببا في شهرته، لقّب بأمرير الرحالة المسلمين من قبل جمعية كامبريدج.

1 (محمد سناجله ، <http://dubai.sanajleh-shades.com/>).

2 (محمد سناجله ، <http://dubai.sanajleh-shades.com/>).

لاقى ابن بطوطة تجاهلاً كبيراً من المترجمين، فما من معلومات وافية عنه سوى ما اقتضرت عليه رحلته، فقد اكتفى ابن خلدون في حديثه عنه بأنه رجل من مشيخة طنجة. فقد ارتحل 30 عاماً ذاكراً وواصفاً فيه ما رآه من أحداث ومشاهد عن البلدان التي طاف فيها، بأسلوب قصصي جذاب، فكانت التعجيب والإعجاب من أهم عناصر نص رحلة ابن بطوطة. درس علماء وباحثون رحلة ابن بطوطة ونقدوها، لأن بعضها برأيهم وصف سماع لا وصف عيان، فإن ابن بطوطة برأيهم لم يرى بعينه كل البلدان التي ذكرها في رحلته بل قرأ أو سمع بعضها وذكر ذلك في كتابه.

ابن بطوطة في دبي:

فقد أشرف على إنتاجها خليل بن غريب، الإعلامي الإماراتي، حيث يصف رحلة ابن بطوطة إلى دبي عام 2021 م، بحكم من أمير المؤمنين المتوكل على الله سعيد بن عثمان المريني.

تحفة النظر:

القصة مكتوبة في نفس الأسلوب الذي كتب فيه ابن بطوطة رحلته، والتناص يبدأ منذ العنوان (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لابن بطوطة، و(تحفة النظارة في عجائب الإمارة) لمحمد سناجله، الكاتب الأردني من خلال هذا التناص أضاف رحلة جديدة رقمية فريدة في عالم أدب الرحلات العربي، حيث يتجول ابن بطوطة في شوارع وأبراج دبي، ويرفع تقارير مصورة عن عجائبها إلى السلطان المتوكل. وعندما يلتقي ابن بطوطة مع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، تبلغ القصة ذروتها، حيث يستقبل الشيخ ويرحب بابن بطوطة أشد ترحيب في خيمته الخاصة خارج المدينة، ويقوم ابن بطوطة بتسليم الشيخ رسالة خاصة من أمير المؤمنين المتوكل على الله المريني، ويتلقى منه الهدايا، وتنتهي القصة بنهاية مفاجئة للقراء والمتصفحين. تفاعل القصة مع المتصفحين:

توفر القصة بيئة تفاعلية مع المتصفحين والقراء، حيث بإمكانهم كتابة تجاربهم الخاصة ورحلاتهم إلى مدينة دبي، ومعالها السياحية والثقافية المتعددة، بل بإمكانهم كتابة نهاية مختلفة للقصة. كما تتوفر روابط خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر ويوتيوب للمتصفحين والقراء والتي من خلالها بإمكان القراء التفاعل المباشر مع القصة. (1)(2)

يقول محمد سناجله ولدت فكرة (تحفة النظارة في عجائب الإمارة) في عام 2016 م، عندما كان يعمل موظفاً في جمارك دبي، ولشدة حبه لمدينة دبي والذي اشتغل فيها لمدة عشر سنوات، كتب أول رحلاته الأدبية الرقمية حول رحلة ابن بطوطة، والذي مات قبل أكثر من 800 عام، وأنه سيزور مدينة دبي بطلب من أمير المؤمنين المتوكل المريني، حيث أن الخليفة سمع عن مدينة عجيبة تقع في وسط الصحراء، لم تكن هذه المدينة شيئاً يذكر قبل 30 عام، ولكن الآن تملأ الدنيا وتشغلها، فطلب من ابن بطوطة الذهاب إلى مدينه دبي ووصفها.

(رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة) أنموذجاً:

أولاً- الموقع التفاعلي:

فشاشة الواجهة والفيديو الافتتاحية احتوت على اسم المؤلف وعنوان الرحلة، والخلفية مكوّنه من فارس على جواده في الصحراء، يبدو للوهلة الأولى للمتصفح أنه (الشيخ محمد بن زايد)، وموسيقى افتتاحية متمزجة بمؤثرات كتابية للتعريف بالمؤلف والعنوان، والمدرسة الواقعية الرقمية، متبعة ببحر هائج بالأمواج وسط الظلام، وبه سفينة ضخمة يسطع بياضها بين هذه الأمواج الهائلة المظلمة، ثم يتبع هذه الموسيقى مقطع مصور لبعض معالم دبي، كإهدا إلى ملكها (فارس العرب).

(1) محمد سناجله ، <http://dubai.sanajleh-shades.com/>

(2) كتاب الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي - ابن بطوطة - المكتبة الشاملة.

ثانيا- لغة السرد:

يمثل النص في رحلة ابن بطوطة إلى دبي الرقمي، تعالقا زمنيا مع نص رحلة ابن بطوطة الورقية (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، فالرحلة منذ بدايتها حتى النهاية توصف كل ما شاهده ابن بطوطة خلال تجوله في شوارع مدينة دبي وأبراجها وعادات وثقافات الناس فيها.

ثالثا السرد الوسائطي:

فالروابط في النص الرقمي: هي عبارة عن نصوص لغوية على شاشة الحاسوب، إلى أنها في الوقت نفسه تحمل لغة سرديته مغايرة تظهر بمجرد الضغط عليها، لتفتح نصوص لغوية أخرى أو شاشات أخرى فيه متحركة أو موسيقية.⁽¹⁾

رابعا- الزمان والمكان:

فالعالم الرقمي غير معايير الزمان وحدود المكان. فالنص الرقمي نص متقطع بالروابط وزمن الوسائط، وحتى سماعها وقراءتها، فهذه أزمنة وأمكنة متنوعة بتنوع كل وسيط و رابط. ففي شاشة الافتتاحية انتقل إلى زمن متغير من زمن الحكيم، حيث جاء بزمان الماضي المستقبلي، ولا يتوقف الأمر إلى مكان وزمان النص، بل الروابط التفاعلية للمتلقي، والتي تسمح له فرصة اللقاء رأيه. يؤدي هذا الأمر إلى فتح آفاق جديدة للنص الجديد بمكانه وزمانه الغير معروف بعد.

خامسا - المرسل/ الكاتب/ المؤلف الرقمي:

فعلى المؤلف الرقمي الإلمام بالحاسب الآلي ووظائفه المختلفة ولغته واتقان استخدامه والتعامل معهم والخبرة المتابعة لمستجداته، بالإضافة إلى فن الكتابة والإخراج السينمائي وإتقانه اللغوي.

فعليه الإلمام بمختلف أجناس الأدب وكذلك وظيفة اللغة. والمؤلف الرقمي يتمتع بسمات لا توجد في المؤلف الورقي منها: سهولة الوصول إلى الجمهور، وسرعة النشر، وإمكانية التفاعل مع المتلقي.

سردية الأحداث (القصة):

تختلف طبيعة سرد الأحداث في الأدب الرقمي (الرحلة الرقمية) عن الأدب الورقي بشكل تام. فالأدب الورقي يعتمد على الخطية في الأحداث بينما الأدب الرقمي يمتاز باللاخطية، أي أن الأدب ينتقل من جهة إلى أخرى بمساعدة رابط الكتروني.⁽¹⁾

أدب الرحلة ومواقع التواصل الاجتماعي:

لا يمكن انكار الدور الفعال لمواقع التواصل الاجتماعي على حياة الإنسان اليومية، ففيها يتواصل مع شعوب مختلفة ويسقي الأخبار الرائجة حول العالم، بل يتبادل خبراته وتجارب مع الآخرين. فظهرت عدة مجموعات على الفيسبوك تعكس حب الإنسان للارتحال في أرض الله الواسعة منها: مجموعة travel advisor ومجموعة Arab travelers وكل هذه المجموعات يتبعها آلاف المتابعين الذين يتفرجون على صور وفيديوهات أماكن مختلفة تمت مشاركتها من قبل الرحالة والمتلقي يجد فرصة التفاعل مع بقية أعضاء المجموعة من خلال الرد والضغط على أيقونه الإعجاب أو الإندهاش.

النص الرحلي بين اللغة والفيديو:

في العصر القديم أدب الرحلة كان يتكى تماما على أسلوب كتابة الرحالة وخصوصية تفكيره، بينما في العصر الحاضر لزم إلمام الرحالة بلغة الحاسوب وبرامجه المختلفة، بالإضافة إلى اللغة و أسلوب السرد.

فيقوم الرحالة بصنع فيديوهات مزودة بالقصة الصوتية في الخلفية أو يلتقط صور ويقوم بتوضيحها وبيعها. في بعض الأحيان تأخذ اللغة طابعا سلبيا، حيث تستأثر بذاكرة الرحالة وتجبره على استعراض ذاكرته ومهاراته اللغوية لوصف ما يشاهده في رحلته، مثل رحلة (النفحة المسكية في السفارة التركية) لعللي

(1) د. زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، دار رؤية، الطبعة الأولى، ص 22.

(2) محمد سناجلة، مفهوم الزمن في العصر الرقمي، ص 17.

بن محمد التمكروتي، والتي استسلم فيها الكاتب للغة وبلاغتها، فعرض التحولات الجغرافية، ودفع المتلقي إلى الشعور بالغرابة والدهشة، بأسلوب بلاغي استخدم فيه الطباق، والمقابلة وذكر الأمثال والأشعار بمناسبة مشاهدته من أحداث وشواهد.

وأداة الفيديو ساهمت في نقل حوادث ووقع السفر كما هي، في لحظة وقوعها مع القدرة على تقديم تعليق صوتي للحدث أو المشهد في آن واحد، وبالتالي انتقل أدب الرحلة في زمن الرقميات من المرآة اللغوية فقط إلى مرآة الصور المتحركة والفيديو بالإضافة إلى الصوت.

الحكاية وأدب الرحلة:

يعتبر أدب الرحلة جنساً أدبياً يحكي يوميات الرحالة، من خلال ما يعترضه من أحداث وشواهد في رحلته، حيث يقوم الرحالة بتسجيل تواريخ انتقالهم من مكان لآخر، وتكون تلك التواريخ متسلسلة زمنياً والقارئ يتعرف عليها عند نشرها ورقياً. وهذا يجعل المحكي يراوح نفسه في أدب الرحلة الكلاسيكية، والذي يعلمه القارئ بعد مدة، على عكس تطبيقات التواصل الاجتماعية مثل: واتساب والإنستغرام والفيسبوك وتويتر.⁽¹⁾

حيث يقوم الرحالة بتسجيل رحلته اليومية من خلال قصة قصيرة تتجسد في شكل صورة ثابتة تسجل لحظات الرحالة التي عاشها، أو في شكل مقاطع فيديو قصيرة، تقوم بتسجيل مشاعره وأحاسيسه مع الحوادث والشواهد التي تشاهدها في آن واحد. ويشارك الرحالة تلك الفيديوهات والصور مع متابعيهم، فيشعر المتابعون بأهم في حالة ارتحال زمني من خلال ما يشاهدونه.

أدب الرحلة الرقمي البصري:

يستخدم فيه الرحالة الصور والأفلام والفيديوهات والنقل المباشر.

أدب الرحلة الرقمي الصوتي:

ينتج فيه الكاتب أدبه عن طريق الصوت، ويقوم بنشر القصص والروايات بالصوت.⁽²⁾

دواعي انتشار الأدب الرقمي:

- 1- تعقد استراتيجيات دور النشر للطباعة والتسويق والنشر وغلاء أسعارها.
- 2- انتشار الاستخدام الإلكتروني في القراءة والكتابة.
- 3- التطور الإلكتروني وانتشار الآلات الإلكترونية.
- 4- انتشار المكتبات الإلكترونية وقدرتها على أخذ مكانه المكتبات الورقية، بسبب سهولة الوصول إلى الكتاب المطلوب من دون الحاجة إلى السفر والارتحال.

خصائص الأدب الرقمي:

- 1- سهولة البحث والوصول إلى منصات نشر الكتابات الرقمية.
 - 2- ملائمة نص الأدب الرقمي لذوق المتلقي المعاصر من خلال عرضه ونشره إلكترونياً.
 - 3- تعدد وسائل وآليات النشر الرقمي للكاتب مقابل أسعار ضئيلة.
- آليات الأدب الرقمي:
- 1- الفيسبوك وتويتر: هي بمثابة منبر مباشر للكاتب والمتلقي.
 - 2- غرف الدردشة الإلكترونية: تقوم بتوثيق العلاقات بين الكتاب والقراء والنقاد.
 - 3- المكتبات الإلكترونية: هي بمثابة وسيط لحزن وحفظ الكتب، بغرض قراءتها واسترجاعها من المكتبات متى ما أراد القارئ.
 - 4- الدوريات الإلكترونية: تتجسد في شكل المجلات العربية والعالمية، ومشاركة الأخبار الأدبية بشكل دوري من خلال وسيط الكتروني.

(1) <https://www.jamila.qa/Article/Id/7318>، اطلع عليه بتاريخ 2025-05-29.

(2) فولغانغ إيزر: فعل القراءة، نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط.1.

- 5-اليوتوب: يساعد على نشر الإنتاج الأدبي.
 - 6-البريد الالكتروني: وسيلة تساعد على توطيد العلاقة بين الأدباء والقراء.
 - 7-البرمجيات الخاصة: التي تعتمد عليها إنتاج النصوص الالكترونية.
 - 8-الذكاء الاصطناعي: يستخدمه الكتاب في إنتاج أعمالهم الأدبية وتعديل الاخطاء.⁽¹⁾
- فوائد أدب الرحلة:**
- 1-توسيع آفاق المعرفة:
من خلال مشاركة الرحالة لتجارهم، وبالتالي يمكن للقارئ أو المتلقي التعرف على ثقافات وحضارات مختلفة.
 - 2-تطوير اللغة العربية وإثرائها:
بما أن أدب الرحلة يعتمد على وصف دقيق، مما يجعل الرحالة يضطر إلى توظيف مفردات وتعبيرات جديدة بغرض القدرة على التعبير الدقيق للمشاعر.
 - 3-تعزيز الحس النقدي:
عندما يشارك الرحالة ثقافات الشعوب المختلفة ويقارنون بينها فهذا يعزز التفكير التحليلي والحس النقدي لدى القراء.
 - 4-توثيق المعلومات التاريخية والجغرافية:
يسجل الرحالة معلومات عن المدن والطرق التجارية والمعالم الأثرية والثقافية، مما يجعل أدب الرحلة مصدرا مهما لتوثيق الأحداث التاريخية والجغرافية، ولا يتوقف الأمر لهذا الحد بل الرحالة يقومون بتسجيل المعلومات عن مناطق قد ربما اندثرت مع الزمن.
- تأثير أدب الرحلة على أجناس الأدب الأخرى:**
فهو يؤثر مثلا على أدب القصة والرواية والشعر، وكل هذا ساعد على تعزيز أدب الخيال العلمي والواقعي.
- أعمال رائدة في أدب الرحلات:**
- 1-رحلة ابن بطوطة: تعد من أشهر الرحلات في الأدب العربي والتي استمرت 30 عاما عبر قارة آسيا وأفريقيا.
 - 2-رحلة ابن جبير: وصف فيها رحلته من الأندلس إلى المشرق العربي.
 - 3-رحلة الورثيلاي: قام بها الشيخ الورثيلاي في القرن الثامن عشر، حيث وصف فيها رحلته من الجزائر إلى الحجاز.
- خصائص أدب الرحلة:**
- 1-الوصف الدقيق: حيث يسجل الرحالة تجاربهم ومشاهدتهم بشكل دقيق وشيق.
 - 2-يعكس الرحالة مشاعره وانطباعاته الشخصية عن الأماكن والأشخاص الذين يقابلهم.
 - 3-المشاركة التفاعلية والثقافية: يقوم الكاتب بمشاركة ثقافات الشعوب المختلفة بالإضافة إلى أنه يتفاعل معهم عبر الفيديو ويتفاعل مع متابعيه أيضا في آن واحد.
 - 4-التوثيق التاريخي والجغرافي للمعلومات.
 - 5-أسلوب السرد يجمع بين القصة والوصف الموضوعي، مما يشعر المتلقي وكأنه جزء من الرحلة.
 - 6-أسباب تعليمية: ربما يقوم الرحالة بمشاركة معلومات مفيدة عن أماكن يرغب الناس زيارتها.

1) Kudelin, Alexander B. "From 'the Miraculous as Real' to 'the Real as Miraculous': On Evolution of Arab Travelogue in the 19th Century." *Studia Litterarum*, vol. 9, no. 4.

7-تنوع الموضوعات: في الرحالة ربما يناقشون يشاركون مواضيع متنوعة كالسياسة والفنون والاقتصاد والثقافة.⁽¹⁾

جميع هذه الخصائص تجعل أدب الرحلة مصدرا غنيا لفهم الشعوب والأمم حول العالم، من خلال عيون وأذن الرحالة وتجاربهم الشخصية.

الخاتمة:

يتميز أدب الرحلات العربي الرقمي بخصائص مميزة مقارنةً بأدب الرحلات التقليدي، مما يعكس تطور المنظورات الثقافية والأيدولوجية. فبينما تميزت مذكرات الرحلات التقليدية غالباً بين المعجزات والواقع، تميل السرديات الرقمية الحديثة إلى التركيز على التفاعل والمشاركة الشخصية، مما يُظهر تحولاً في ديناميكيات العلاقة بين القارئ والكاتب. تنتشر تحديات مثل القرصنة والانتحال، مما يؤثر مخاوف بشأن حقوق الملكية الفكرية في الفضاء الرقمي. تنوعت أغراض الأدب الرقمي، فالعديد من الأعمال الأدبية الرقمية يصعب سردتها تحت غرض رقمي معين. أن أدب الرحلات الرقمية فتح آفاقاً جديدة متنوعة ومتزايدة جمعت بين الماضي والحاضر. يتميز أدب الرحلات العربي الرقمي باعتماده على المنصات التفاعلية، مما يسمح بالتفاعل الفوري وتلقي ردود الفعل من القراء، وهو ما تفتقر إليه الصيغ التقليدية. وعلى الرغم من ذلك، لا يزال العديد من الكتاب الرقميين يلتزمون بالأنماط الأدبية التقليدية، وغالباً ما ينتجون أعمالاً تشبه النصوص التقليدية دون احتضان إمكانات الوسائط الرقمية بالكامل.

أهم التوصيات:

في حين أن أدب الرحلات العربي الرقمي لا يزال في طور التطور، إلا أنه يحمل إمكانات كبيرة للنمو والابتكار. يمكن أن يعزز دمج الأدوات الرقمية إمكانية الوصول إلى أدب الرحلات وتفاعليته، على الرغم من استمرار وجود تحديات مثل العوائق التكنولوجية والحاجة إلى تدريب على محو الأمية الرقمية. ومع تطور هذا المجال، سيكون من الضروري معالجة هذه التحديات لتحقيق الإمكانات الكاملة لأدب الرحلات العربي الرقمي.

تفاعل مُعزز

تتيح المنصات الرقمية دمج الوسائط المتعددة، بما في ذلك العناصر الصوتية والمرئية، مما يُثري تجربة السرد ويُشرك القارئ بشكل أعمق من النص. يمكن للقراء التفاعل مع النص من خلال الروابط التشعبية والوسائط المتعددة، مما يخلق تجربة أكثر شمولاً تُشجع على الاستكشاف والتواصل الشخصي مع المحتوى.

ديناميكيات التعاون

يُجسد صعود مدونات الخيال الذاتي تحولاً لم يعد فيه القارئ مجرد مُستهلك سلبي، بل مشارك فاعل يُمكنهم التأثير على السرد والمساهمة بوجهات نظرهم، ويعمل هذا التفاعل على تعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع بين القراء والكتاب، حيث ينخرطون في الحوار ويتبادلون الخبرات، وبالتالي يطمسون الخطوط الفاصلة بين التأليف والقراءة.

في المقابل، قد يجادل البعض بأن هذا التفاعل قد يُضعف الجودة والعمق الأدبيين المرتبطين تقليدياً بكتابات الرحلات، إذ يتحول التركيز من براعة السرد إلى تفاعل المستخدم. مع ذلك، يُقدم تطور أدب الرحلات العربي الرقمي دليلاً قاطعاً على فوائد التفاعل في إثراء العلاقة بين القارئ والكاتب.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية :

أدب الرحلة الماهية : البنية والشكل ، سهاد سديرة ، مخبر الدرسات النقدية الأدبية المعاصرة ، ع 4 ، 2018م آفاق النص الأدبي ضمن العولمة ، صافية علي ، جامعة محمد خضير بسكرة ، الجزائر ، 2014 م

روبيته ناز ، د. مؤيد فاضل، أدب الرحلة: أهميته وأسلوبه وخصائصه وتطوره " Travelogues: its importance, style, characteristics and evolution " ، الإيضاح ، المجلد 34 ، العدد 1 ، جامعة بشاور.

(1) عبد الغني، البراء صفوان ، الصورولوجيا وأدبية الرحلة في الأدب العربي المعاصر، ع 17 .

سعاد ثروت، اللسانيات التواصلية وأدب الرحلات الرقمية، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع 19.

سعيد يقطين، الأدب والمؤسسة والسلطة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي المجلة العربية للعلوم الإنسانية مجلد 22، عدد 85، 2004م

سعيد يقطين، الرواية العربية من التراث إلى العصر، مجلة علامات، العدد 57، مجلد 121، 2005 م.

شعرية النص التفاعلي - آليات السرد وسحر القارئ، د. ليبي خمار، ط 1، رؤية للنشر والتوزيع، مصر 2014 م

شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1993 م. د. زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م

عبدالغني، البراء صفوان، الصورولوجيا وأدبية الرحلة في الأدب العربي المعاصر، رحلة الأديب المصري الرحالة محمد المخزنجي إلى الهند أنموذجاً، مجلة كيرالا، جامعة كيرالا، ع 17.

عصر الوسيط أجدية الأيقونة، د ارسا في الأدب التفاعلي الرقمي، د. عادل نذير، كتاب الناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2010 م

فولغانغ إيزر: فعل القراءة، نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2000م.

كتاب الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي - ابن بطوطة - المكتبة الشاملة". المكتبة الشاملة. مؤرشف من الأصل في 2021-08-26. اطلع عليه بتاريخ 2025-05-29.

ما الأدب الرقمي ؟، فيليب بوطر، ترجمة محمد أسليم، مجلة علامات، العدد 35، 2011 منحو شبكة الويب الأدبية الدلالية: تحديد اتجاه دليل منظمة

الأدب الإلكتروني، جوزيف الطي، جامعة إلينوي في شيكاغو، منظمة الأدب الإلكتروني، ELD يناير 2007 م

مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1984 م

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، در الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1985 م الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس

مقاربة في تقنيات السرد الرقمي، سومية معمري، رسالة دكتوراة، جامعة الإخوة منتوري - الجزائر، 2017 م

مفهوم الزمن في العصر الرقمي، محمد سناجلة، العدد 2، الجامعة الأردنية، 2007 م.

المصادر والمراجع الأجنبية :

EL Jattari, Belkacem. *Arabic Digital Literature at the Touchstone of Genre Monitoring: Reflections and Comparisons*. Oct. 2023, <https://doi.org/10.59992/ijesa.2023.v2n8p2>.

Kudelin, Alexander B. "From 'the Miraculous as Real' to 'the Real as Miraculous': On Evolution of Arab Travelogue in the 19th Century." *Studia Litterarum*, vol. 9, no. 4, Jan. 2024, pp. 32-49, <https://doi.org/10.22455/2500-4247-2024-9-4-32-49>.

المصادر والمراجع الإلكترونية :

<https://www.jamila.qa/Article/Id/7318>، اطلع عليه بتاريخ 2025-05-29.

محمد سناجلة، <http://dubai.sanajleh-shades.com/>، أطلع عليه بتاريخ 2025-05-29.